

## فيلم (الذهاب) والعشق الكردي التركي

دلشا يوسف



بشهرين. حيث وصل حمه على لسقط رأسه في العراق. تنقطع الإتصالات بين حمه علي و آيجا نتيجة ظروف الحرب، لكن حمه علي يتواصل مع آيجا بسبل أخرى، حيث يرسل إليها مشاهد عشوائية مصورة عن ظروف الحرب. تثير المشاهد المصورة القلق و الشك لدى آيجا، حول مصير حمه علي. و مع بدء أحداث الحرب تنقطع العلاقات كليا بين العاشقين. في الوقت ذاته تدخل آيجا في صراع مع عائلتها ووسطها المتحفظ بسبب عملها كممثلة مسرحية، مما يدفع آيجا إلى التفكير في تغيير مجرى حياتها و عدم الإستسلام للواقع.

في الأيام الأخيرة عرض فيلم (الذهاب) في دور السينما التركية. هذا الفيلم الذي اثار فضول الكثير من عشاق السينما، يروي قصة عشق حقيقية جرت بين شاب كردي (حمه علي) من إقليم كردستان العراق و فتاة تركية (آيجا) من إسطنبول.

فيلم (الذهاب) من إخراج المخرج السينمائي الكردي الأصل (حسين قارباي) و تم تصويره في إسطنبول. يلعب الأدوار الرئيسية في الفيلم كل من الفنان الكردي (حمه علي خان) من إقليم كردستان العراق، و الممثلة المسرحية التركية (آيجا داماجي) و الفيلم يروي حقيقة علاقة العشق الذي حدث بين الممثلين. حيث شاركت الممثلة آيجا المخرج حسين قارباي في كتابة سيناريو الفيلم أيضا.

يتعرف كل من حمه علي و آيجا على بعضهما، خلال تصوير مشاهد لأحد الأفلام في إسطنبول و عند إنتهاء تصوير الفيلم يعود حمه علي لكردستان و آيجا تعود لممارسة حياتها الروتينية في مدينتها إسطنبول.

تبدأ القصة قبيل بدء الحرب العراقية

جميع العراقيين في طريقها إلى إقليم كردستان، هكذا أيضا استطاع فيلم الذهاب ان يكسر طوق الرقابة، لينزل لدور العرض السينمائية في تركيا إعتبارا من (١٤) تشرين الثاني ٢٠٠٨، و المشاركة في مهرجانات سينمائية عالمية و حصد جوائز قيمة.

من المهرجانات السينمائية العالمية التي شارك فيها فيلم الذهاب أذكر:

- المهرجان السينمائي في روتردام.
- المهرجان السينمائي في ميونيخ.
- مهرجان أورشليم السينمائي.
- مهرجان أرمنيا السينمائي.
- مهرجان تريبيكا السينمائي في نيويورك.
- مهرجان ميلبورن السينمائي.
- المهرجان السينمائي في طوكيو.
- المهرجان السينمائي في وارشو- بولونيا.



حيث أصبحت آيجا على مفترق طرق، إما أن تخرج من إسطنبول، أو تقضي بقية حياتها نادمة ووحيدة.

ترك آيجا إسطنبول، مارة بدياربكر، حتى تصل إلى بوابة خابور الحدودية بين تركيا و العراق. هناك تصبح شاهدة على معاناة سائقي الشاحنات المصطفين على الطريق في إنتظار العبور للطرف الآخر، و كذا آلاف النساء اللواتي تنتظرن عودة أزواجهن و أولادهن بسلام من الطرف الآخر، حيث آتون الحرب مستعرة.

إستطاع حمه علي في تلك اللحظات الحاسمة الإتصال مع آيجا، عن طريق هاتف أحد مراسلي الحرب من الصحفيين. حينما إطلع حمه علي على قرار آيجا النهائي بعبورها للطرف الآخر بأي سبيل كان، حاول من أجل تمريرها عبر أحد البوابات على الحدود الإيرانية حفاظا على سلامتها.

في الطريق تعاني آيجا الكثير من المشاكل حيث لم يصدق أحدا إدعاءها بتعريفها لنفسها كسائحة. في النهاية تنجح آيجا في العبور، لكن يبقى سؤال واحدا معلقا بالأذهان، هل سيرتك الحرب أن يعيش العاشقان في سلام؟

حاول بعض المسؤولين في وزارة الثقافة والسياحة التركي، فرض الرقابة على فيلم الذهاب، و منع عرضه في دور السينما و كذلك مشاركته في مهرجانات السينما العالمية، بحجة - و الكلام للمسؤول في الوزارة- أنه لا يجوز أن تعشق فتاة تركية شابا كرديا من إقليم كردستان العراق.

لكن و كما أفلحت آيجا في العبور و تجاوزت